إنمـــا قتـــلت لشتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]. وفي حديث ابن دُريد عن بطون الأوس ورجالها ذكر منهم غشمير بن خرشة القارئ، ونعته بأنه قاتل عصماء بنت مروان اليهودية[2]. وكذلك فإن ابن الكلبي عندما تحدث عن بني جُشَم، ذكر منهم عُمير بن خرشة القارئ، وقال عنه: إنه الذي قتل اليهودية التي هجت رسول الله صـــلى الله عليه وسلم[3]. أما الحلبي، فذكر أنها عصماء بنت مروان اليهودية، وكـــانت متزوجة في بني خطمة، وكان زوجها مرثد بن زيد بن حصين الأنصاري أسلم بعد ذلك[4].

وفي رواية ابن إسحاق، أن عصماء تنتسب إلى بني أمية بن زيد، وأنه لما قُتل أبو عفك أظهرت نفاقها، فقالت تعيب الإسلام وأهله:

فباســـت بـــني مـــالك والنّبيت ... وعـــوفٍ وباسْـــتِ بني الخـــزْرجِ
أطعـــتمْ أتـــاويَّ من غيـــركم ... فـــلا مـــن مـــرادٍ ولا مذحـــجِ
تُـــرجُّونـــه بعد قتـــل الرّؤوس ... كمـــا يُـــرْ تجَـــى مَـــرَقُ المُنضَجِ
ألا أَنِـــفُ يبـــتَغي غِـــرّةً ... فيقطـــعَ مـــن أمـــلِ المُرْتجـــي[5]

ثم لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها، قال لمن حوله: " ألا آخذ لي مـــن ابنة مروان" ؟ فسمع بذلك عمير بن عدي الخطمي، فسرى إليها في بيتها ليلاً

---

(١) أبو عُبيد: الأموال، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) ابن دُريد: الاشتقاق، ص ٤٤٧.

(٣) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٦٤٢.

(٤) الحلبي: السيرة الحلبية، ١٤٤/٣.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٥/٤ - ٢٨٦. وقارن، الواقدي: المغازي، ١٧٢/١.